

٢ - روى البخاري عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ يوم بدر: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد» فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك، فخرج وهو يقول: «سيهزم الجمع ويولون الدبر».

### التفسير

الآية ٩ - ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ<sup>(١)</sup> رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ واذكروا أيها المؤمنون وقت استغاثتكم ربكم قائلين ربنا انصرنا على عدوك، ياغيث المستغيثين أغثنا.

واذكروا يوم وقوف نبيكم، وقد مد يديه إلى السماء يدعو الله أن يقويه ويكتب لكم النصر فاستجاب له ووهب لكم من الضعف قوة ومن الخوف أمنا، وقال لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بأني سأمدكم وأعينكم بالف من الملائكة مردفين، يتتابعون فريقا بعد فريق، ويجيئون ألفا بعد ألف، يقفون من أمامكم ومن خلفكم يقاتلون معكم ويشدون أزركم.

الآية ١٠ - ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

وما جعل الله إمدادكم عيانا بالملائكة، ومشاهدتكم إياهم في صفوف القتال في صورة الأبطال، إلا استباقا لكم بالبشرى بأنكم ستغلبون وتنتصرون ولتسكن إلى هذا المدد نفوسكم ولتطمئن به قلوبكم، ولكن النصر في الحقيقة من عند الله وحده، من غير أن يكون لأي سبب من الأسباب، أو عدد من الأعداد دخل فيه، وإن كانت السنة الإلهية قد جرت على أن تكون العدة والسلاح والجيش والقوة هي الوسائل الظاهرة للظفر والنصر، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠). ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي أنه تعالى غالب على أمره حكيم لا يضع شيئا في غير موضعه.

(١) ذكر النحاة في ناصب إذ وجوها كثيرة، أظهرها أنه بدل من (واذ يعدكم) أو منصوب باذكروا محذوفا.